Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التغيير فى المجتمع الإسلامى بين الفرد والدولة

١ ـ مدخلٌ : تاريخ للغد

هناك تقليدٌ عند كثير من الدول : ألاَّ تفتح وثائقها للدراسة فى موضوعٍ معينٍ إلا بعد أن تمرّ عليه فترة معينة . قد تكون ثلاثين عامًا أو تزيد . وبعض الوثائق يظل فى طى الكتمان . لذلك كانت دراسة الموضوعات المعاصرة أقرب إلى السياسة منها إلى التاريخ . ذلك لأن رجال السياسة ـ بحكم أوضاعهم التنفيذية ـ هم الأقدر على الوصول إلى المعلومات ، ولهم فى هذا وسائلهم المعلنة وغير المعلنة . وعليهم أن يتخذوا مواقف من القضايا المطروحة عليهم .

أقول هذا لأن بعض النماذج التى سيعرض لها هذا البحث قريبةُ العهدِ ، ومن أجل ذلك سأعرض لها من زوايا محددة ، وهى الوثيقة الصلة بقضية التغيير فى المجتمع . كما أبادر إلى القول بأن هذه الدراسة ليست أحكامًا ولا تقييمًا لمواقف أو صراعات أو دعوات ، وإنما لا تعدو أن تكون أضواءً على أحداثٍ مرتبطةٍ بالتغيير ، أرجو أن تكون عونًا على مزيد من التعاون الإسلامى ، وبخاصةٍ بين الأجيال المتتابعة ، ونحن بسبيل دراسة «الأمة الوسط» التى أرادها الله لنا فى قوله العزيز «وكذلك جعلناكم أمةً وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدًا» (البقرة : ١٤٣) .

٢ ـ الشبـاب والتغيـير

وإذا نظرنا إلى حركات الشباب الإسلامى فى النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ، وجدناها قائمةً فى كل أقطاره ، ولا نكاد نستثنى منها قطرًا .. ذلك لأننا نعيشُ عصرًا تعددت أسماؤه وإن اتفقت على أنه عصر ثورة : ثورةُ المعلومات . الاتصالات .. وتتحدد أحيانا معالم هذه الثورة : فهو العصر النووى والفضاء الخارجى .. وتشابكت أطراف الحياة وتداخلت ، فلم يعد فى مُكنة الفرد